الابتلاءات والأحزان لها، تصقل معادن داخل الإنسان، وتُنْضِجُ تجاربه في الحياة، كما تفعل النار بالطعام، ليصبح شهياً.

والشدة مهما طالت في أمدها، أو عَظُمَتَ في حجمها، أو آلَمَتْ في قسوتها، فهي زائلة لا تدوم.

والابتلاء في نظر المؤمن هو عين النعمة، مع أن كُرْهَ البَلاءِ من طبعه، والنفور منه من أصل خِلْقَتِه، لكن المسلم بالإيمان أدرك أن مَن حَمَدَ الله أعطاه، ومن شكره زاده وأرضاه، ومَن رضي عن الله رقّاه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»(١). رواه البخاري

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ أَنَّه قَالَ: «إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ العَبدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكَفِّرَهَا مِنَ العَمَلِ ابتَلاهُ اللهُ عزَّ وجَلَّ بالحُزْنِ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ(٢). رواه أحمد

عن بُرَيْدَةَ الأسْلَمِيَّ ﷺ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَصَابَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا حَتَّى ذَكَرَ الشَّوْكَةَ إِلا لإِحْدَى خَصْلَتَيْنِ، إِلا لِيَغْفِرَ اللهُ مِنَ الذُّنُوبِ ذَنْباً لَمْ يَكُنْ لِيُغْفَرَ لَهُ إِلا بِمِثْلِ ذَلِك، أَوْ بَلَغَ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ كَرَامَةً لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُهَا إِلا بِمِثْلِ ذَلِكَ»(٣). رواه البيهقي

عَنْ أُمَيَّةَ(٤)، أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وَعَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] فَقَالَتْ: مَا سَأَلَنِي عَنْهُمَا أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهُمَا؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ هَذِهِ مُتَابَعَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَّةِ، وَالنَّكْبَةِ وَالشَّوْكَةِ حَتَّى الْبِضَاعَةُ يَضَعُهَا فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا، فَيَفْزَعُ لَهَا فَيَجِدُهَا فِي ضِبْنِهِ، حَتَّى إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ

---

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، حديث: ٥٣٢٥.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٤٦٧٤.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، التاسع والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٩٤٧٦.

(٤) وهي بنتُ عبد الله، قال الحافظ: ويقال: أمينة، وهي أمُّ محمد امرأةُ والد علي بن زيد بن جُدْعان.

كَمَا يَخْرُجُ التِّبْرُ الأَحْمَرُ مِنَ الْكِيرِ»[1]. رواه أحمد

عن أبي هريرة ﷺ يرفعه، إنّ فِي الجَنّةِ دَرَجَةً لا يَنالُها إلاّ أصحاب الهموم[2].

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةُ، فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ فَمَا يَزَالُ اللَّهُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ، حَتَّى يُبَلِّغَهُ إِيَّاهَا»[3]. رواه أبو يعلى

ثَوابُ مَنْ يُصيبُهُ بَلاءٌ أو مُصيبَةٌ في الجَسَدِ والأَهْلِ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ»[4]. رواه البخاري

عَنْ عَبْد اللَّه ﷺ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً؟ قَالَ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ» قُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»[5]. رواه البخاري

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ

---

(١) حديث ضعيف، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٥٢٦٧.

(٢) ذكر في أخبار أصبهان لأبي نعيم، باب العين، حديث: ٢٣٣٣.

(٣) حديث صحيح، أخرجه أبو يعلى في مسنده، مسند أبي هريرة، حديث: ٥٩٥٩.

(٤) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، حديث: ٥٣٢٨.

(٥) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، حديث: ٥٣٣١.

سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ»، قال محمد فؤاد عبد الباقي: «عُظْم الجزاء مع عُظْم البلاء» بضم العين وسكون الظاء، وقيل بكسر ثم فتح، أي عظمة الثواب مقرونة مع عظم البلاء كيفية وكمية جزاء وفاقاً وأجراً طباقاً، (فمن رضي فله الرضا) أي رضا الله تعالى عنه جزاء لرضاه، أو فله جزاء رضاه، وكذلك قوله فله السخط. ثم الظاهر أنه تفصيل لمطلق المبتلين لا لمن أحبهم فابتلاهم، إذ الظاهر أنه تعالى يوفقهم للرضا فلا يسخط منهم أحد[1]. رواه ابن ماجه

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ، عَنْ عَمَّتِه فَاطِمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ نَعُودُهُ فِي نِسَاءٍ، فَإِذَا سِقَاءٌ مُعَلَّقٌ نَحْوَهُ يَقْطُرُ مَاؤُهُ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ مَا يَجِدُ مِنْ حَرِّ الْحُمَّى، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ دَعَوْتَ اللهَ فَشَفَاكَ، فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلاءً الأَنْبِيَاءَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»[2]. رواه أحمد

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَوْعُوكٌ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَوَجَدَ حَرَارَتَهَا فَوْقَ الْقَطِيفَةِ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَا أَشَدَّ حَرَّ حُمَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا كَذَلِكَ يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلاءُ وَيُضَاعَفُ لَنَا الأَجْرُ» ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلاءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «الْعُلَمَاءُ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الصَّالِحُونَ» كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ إِلا الْعَبَاءَةَ يَلْبَسُهَا، وَيُبْتَلَى بِالْقُمَّلِ حَتَّى تَقْتُلَهُ، وَلأَحَدُهُمْ كَانَ أَشَدَّ فَرَحاً بِالْبَلاءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ[3]. رواه الحاكم

---

(١) حديث حسن، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، حديث: ٤٠٢٨.

(٢) حديث حسن، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٦٤٦٨.

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه، وهو على شرط مسلم، كتاب الإيمان، حديث: ١٠٦.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَصَبُ[1] الْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَاهُ»[2]. رواه الحاكم

عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عن أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، قَالَ: «مَا يَسُرُّنِي بِلَيْلَةٍ أَمْرَضُهَا حُمْرُ النَّعَمِ»[3]. رواه ابن أبي شيبة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَبْتَلِي عَبْدَهُ بِالسَّقَمِ حَتَّى يُكَفِّرَ ذَلِكَ عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ»[4]. رواه الحاكم

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»، قَالَتْ: فَلَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ [النساء: ٦٩] قَالَتْ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ[5]. رواه أحمد

عن أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ ﷺ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْمَرِيضُ تَحَاتُّ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ»[6]. رواه أحمد

عَنْ عِيَاضِ بْنِ غُطَيْفٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ نَعُودُهُ مِنْ شَكْوًى أَصَابَهُ، وَامْرَأَتُهُ تُحَيْفَةُ قَاعِدَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، قلنا: كَيْفَ بَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ؟ قَالَتْ: وَاللهِ لَقَدْ بَاتَ بِأَجْرٍ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَا بِتُّ بِأَجْرٍ - وَكَانَ مُقْبِلاً

---

(١) دوام تعبه ووجعه.

(٢) حديث صحيح، أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الجنائز، حديث: ١٢١٥.

(٣) ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الجنائز، حديث: ١٠٦٣٧.

(٤) حديث صحيح، أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الجنائز، حديث: ١٢١٩.

(٥) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٥٧٤٤.

(٦) حسن لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المدنيين، حديث: ١٦٣٣٣.

بوَجْهِه عَلَى الْحَائِط- فَأَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ بوَجْهِه، فَقَالَ: أَلا تَسْأَلُونَنِي عَمَّا قُلْتُ؟ قَالُوا: مَا أَعْجَبَنَا مَا قُلْتَ، فَنَسْأَلُكَ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاضِلَةً فِي سَبِيلِ اللهِ، فَبِسَبْعِ مِائَة، وَمَنِ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِه وَأَهْلِه، أَوْ عَادَ مَرِيضاً، أَوْ مَازَ أَذًى، فَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا، وَمَنِ ابْتَلاهُ اللهُ بِبَلاءٍ فِي جَسَدِه فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ»(١). رواه أحمد

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُصْرَعُ صَرْعَةً مِنْ مَرَضٍ إِلا بَعَثَهُ اللهُ مِنْهَا طَاهِراً»(٢). رواه الطبراني

ثوابُ المصابِ بالصُّداعِ للتخفيف عنه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لا تَزَالُ الْمَلِيْلَةُ وَالصُّدَاعُ بِالْعَبْد وَالأَمَة -وَإِنَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْخَطَايَا مِثْلَ أُحُدٍ -فَمَا يَدَعُهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ»(٣). رواه أبو يعلى

عن أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، فَقَالَ: بِالصِّحَّة لا بِالْمَرَضِ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الصُّدَاعَ وَالْمَلِيلَةَ لا تَزَالُ بِالْمُؤْمِنِ وَإِنَّ ذَنْبَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، فَمَا يَدَعُهُ وَعَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ»(٤). رواه أحمد

عَن أَبِي سعيد الْخُدْرِيّ ﷺ، أَن رَسُول اللهِ ﷺ قَالَ: «صُدَاعُ الْمُؤمِنِ

---

(١) حديث حسن، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، حديث: ١٦٢٧.

(٢) حديث صحيح، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب الصاد، حديث: ٧٣١٤.

(٣) حديث ضعيف، أخرجه أبو يعلى في مسنده، تابع مسند أبي هريرة، حديث: ٦٠١٣.

(٤) حديث ضعيف، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢١١٦٨.

وشَوكَةٌ يُشَاكُهَا أَو شَيْءٍ يُؤْذِيه يَرَفعُهُ اللهُ بِهَا يَوْم الْقِيَامَة دَرَجَة وَيكفر بِها عَنهُ ذنُوبه[1]. رواه البيهقي

ثَوابَ الحُمَّى

عَنْ أُمَيَّةَ، أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وَعَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] فَقَالَتْ: مَا سَأَلَنِي عَنْهُمَا أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهُمَا؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ هَذِهِ مُتَابَعَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَّةِ، وَالنَّكْبَةِ وَالشَّوْكَةِ حَتَّى الْبِضَاعَةُ يَضَعُهَا فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا، فَيَفْزَعُ لَهَا فَيَجِدُهَا فِي ضِبْنِهِ، حَتَّى إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ التِّبْرُ الأَحْمَرُ مِنَ الْكِيرِ»[2]. رواه أحمد

ثَوابُ مَن أُخذَتْ عِينَاهُ فصبَرْ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الجَنَّةِ»[3]. رواه الترمذي

فَضْلُ الصَّبرِ على المصِيبَةِ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصَّبْرُ ثَلاثٌ: فَصَبْرٌ عَلَى الْمُصِيبَةِ، وَصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ، وَصَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، التاسع والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٩٤٩٣.

(٢) حديث ضعيف، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٥٢٦٧.

(٣) حسن صحيح، أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الذبائح، حديث: ٢٣٨٣.

الْمُصِيبَةِ حَتَّى يَرُدَّهَا بِحُسْنِ عَزَائِهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلاثَمائَة دَرَجَة بَيْنَ الدَّرَجَة إِلَى الدَّرَجَة كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَة كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سِتَّمائَة دَرَجَة، مَا بَيْنَ الدَّرَجَة إِلَى الدَّرَجَة كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى الْعَرْشِ، وَمَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعْصِيَة كَتَبَ اللَّهُ لَهُ تسْعَمائَة دَرَجَة، مَا بَيْنَ الدَّرَجَة إِلَى الدَّرَجَة كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى الْعَرْشِ مَرَّتَيْنِ»[1].

عن أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى»[2]. رواه البخاري

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَة يُنَادِي مُنَاد: أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ؟ فَيَقُومُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: عَلامَ صَبَرْتُمْ؟ قَالُوا: صَبَرْنَا عَلَى طَاعَة اللهِ، وَصَبَرْنَا عَنْ مَعْصِيَة اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُقَالُ: صَدَقْتُمْ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ»[3].

عَنْ سَعِيد بْنِ مَوْهَب، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ سَلْمَانَ إِلَى صَدِيق لَهُ يَعُودُهُ مِنْ كِنْدَةَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُصِيبُهُ اللَّهُ بِالْبَلاءِ ثُمَّ يُعَافِيه، فَيَكُونُ كَفَّارَةً لسَيِّئَاته، وَيُسْتَعْتَبُ فِيمَا بَقِيَ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يُصِيبُهُ اللَّهُ بِالْبَلاءِ، ثُمَّ يُعَافِيه فَيَكُونُ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ، لا يَدْرِي لِمَ عَقَلُوهُ، ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلا يَدْرِي لِمَ أَرْسَلُوهُ»[4]. رواه ابن أبي شيبة

فَضْلُ انتِظَارِ الفَرَجِ والحَمْدِ عند رؤيَةِ المبتَلَى

عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِه، فَإِنَّ

---

(١) حديث ضعيف، أخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه، حديث: ٢٤.

(٢) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، حديث: ١٥٨٦.

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية، حديث: ٦٣١١.

(٤) ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الجنائز، حديث: ١٠٦٢٨.

اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ»[1]. رواه الترمذي

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ فَجِئَهُ صَاحِبُ بَلاءٍ، فَقَالَ: الْحَمْدُ للَّه الَّذي عَافَاني ممَّا ابْتَلاكَ به، وَفَضَّلَني عَلَى كَثِيرٍ ممَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلاءِ، كَائناً مَا كَانَ»[2]. رواه ابن ماجه

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبيه: أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَأْتي النَّبيَّ ﷺ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: النَّبيّ ﷺ: «أَتُحبُّهُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحَبَّكَ اللهُ كَمَا أُحبُّهُ، فَفَقَدَهُ النَّبيُّ ﷺ، فَقَالَ «مَا فَعَلَ ابْنُ فُلان؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَاتَ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ لأبيه: «أَمَا تُحبُّ أَنْ لا تَأْتيَ بَاباً منْ أَبْوَابِ الْجَنَّة، إلا وَجَدْتَهُ يَنْتَظرُكَ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَهُ خَاصَّةً أَمْ لكُلِّنَا؟ قَالَ: «بَلْ لكُلِّكُمْ»[3]. رواه أحمد

عن مُبَارَك، قَالَ: سَمعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: «إِنَّ أَيُّوبَ كَانَ كُلَّمَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَخَذْتَ وَأَنْتَ أَعْطَيْتَ مَهْمَا تُبْقِي نَفْسِي، أَحْمَدُكَ عَلَى حُسْنِ بَلائِكَ»[4]. رواه ابن أبي شيبة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ أُصيبَ بمُصيبَة بمَاله، أَوْ في نَفْسه، وَكَتَمَهَا، وَلَمْ يَشْكُهَا إِلَى النَّاسِ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّه أَنْ يَغْفرَ لَهُ»[5]. رواه الطبراني

عَن ابن مسعود رضي الله عنه، ثلاثٌ مِنْ كُنُوزِ البِرِّ: كِتْمانُ الأَوْجاعِ والبلْوى والمُصيباتِ وَمَنْ بَثَّ لَمْ يَصْبِرْ[6].

---

(١) حديث ضعيف، أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الذبائح، حديث: ٣٥٨١.

(٢) حديث حسن، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، حديث: ٣٨٨٩.

(٣) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث: ١٥٢٩٤.

(٤) ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الزهد، حديث: ٣٣٦١٢.

(٥) حديث ضعيف، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، حديث: ٧٤٣.

(٦) ذكر في فوائد تمام، حديث: ١٠١٦.

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «مَا ضَرَبَ مِنْ مُؤْمِنٍ عِرْقٌ إِلا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَهُ بِهِ حَسَنَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهِ دَرَجَةً»(١). رواه الحاكم

عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ الْوَجَعَ لا يُكْتَبُ بِهِ الأَجْرُ، إِنَّمَا الأَجْرُ فِي الْعَمَلِ، وَلَكِنْ يُكَفِّرُ اللهُ بِهِ الْخَطَايَا»(٢). رواه الطبراني

عَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قلت: يا رَسُولَ اللَّه ﷺ أيُّ النَّاسِ أشدُّ بَلاءً، قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ ثم الأَمْثَلُ، فَالأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينِهِ صُلْباً، اشتد بلاؤه، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابتلي على حسب دينه، فَمَا يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يَمْشِيَ عَلَى الأَرْضِ ومَا عليه خطيئة»(٣). رواه ابن حبان

عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ شَيْبَةَ، عن عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَجَعٌ، فَجَعَلَ يَشْتَكِي وَيَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ صَنَعَ هَذَا بَعْضُنَا لَوَجَدْتَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الصَّالِحِينَ يُشَدَّدُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ لا يُصِيبُ مُؤْمِناً نَكْبَةٌ مِنْ شَوْكَةٍ، فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلا حُطَّتْ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةً»(٤). رواه أحمد

ثَوابُ تَفْرِيجِ الكُرَبِ ومُواسَاةِ عِبَادِ اللهِ

عن عَبْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي

(١) حديث صحيح، أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الجنائز، حديث: ١٢١٧.

(٢) ذكره الطبراني في المعجم الكبير، من اسمه عبد الله، حديث: ٨٧٨٥.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الجنائز، حديث: ٢٩٥٣.

(٤) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٤٧٠٠.

حَاجَتِه، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»[1]. رواه البخاري

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَزَّى مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ»[2]. رواه الترمذي

عن أَبِي بَرْزَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَزَّى الثَّكْلَى كُسِيَ بُرْداً مِنَ الْجَنَّةِ»[3]. رواه أبو يعلى

ثَوابُ مَنْ مَاتَ في حَجّ أو عُمرَةٍ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ ﷺ، قَالَ: «هَذَا الْبَيْتُ دِعَامَةُ الإِسْلامِ مَنْ خَرَجَ يَؤُمَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ حَاجٍّ أَوْ مُعْتَمِرٍ، كَانَ مَضْمُوناً عَلَى اللَّهِ إِنْ قَبَضَهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ رَدَّهُ أَنْ يَرُدَّهُ بِأَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ»[4].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ حَاجّاً فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْحَاجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِراً فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْمُعْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ غَازِياً فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْغَازِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[5]. رواه الطبراني

---

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغصب، حديث: ٢٣٣٠.

(٢) حديث ضعيف، أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الجنائز عن رسول الله، حديث: ١٠٢٩.

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده، حديث: ٧٢٦٦.

(٤) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة، باب ما جاء في فضل الطواف بالكعبة، حديث: ٥٠٨.

(٥) صحيح لغيره، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، حديث: ٥٤٢٤.

استجباب الشهادة للميت بالخير والصلاح

عَنْ أَبي سَعيد الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بجنَازَة عنْدَ قَبْر فَقَالَ: «قَبْرُ مَنْ هَذَا؟» فَقَالُوا: فُلانٌ الْحَبَشِيُّ يَا رَسُولَ اللَّه، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ سيقَ مِنْ أَرْضِه وَسَمَائِه إِلَى تُرْبَتِه الَّتِي مِنْهَا خُلِقَ»(١). رواه الحاكم

ثواب من مات له ولد فصبر

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ، يُتَوَفَّى لَهُ ثَلاَثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ، إِلا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ»(٢). رواه البخاري

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لعَبْدي الْمُؤْمنِ عنْدي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلا الجَنَّةُ»(٣). رواه البخاري

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلاَثَةٌ مِنَ الوَلَدِ، لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ، كَانَ لَهُ حِجَاباً مِنَ النَّارِ أَوْ دَخَلَ الجَنَّةَ»(٤). رواه البخاري

عن عَمْرو بْنِ الْعَاص ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّ اللهَ لا يَرْضَى لعَبْده الْمُؤْمنِ إِذَا ذَهَبَ بصَفِيِّه مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ وَقَالَ: مَا أَمَرَهُ اللهُ بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ»(٥). رواه النسائي

---

(١) حديث صحيح، أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الجنائز، حديث: ١٢٩١.

(٢) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، حديث: ١٢٠٣.

(٣) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، حديث: ٦٠٦٨.

(٤) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما قيل في أولاد المسلمين.

(٥) حديث حسن، أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الجنائز، حديث: ١٩٧٧.

عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ ﷺ، قُلْتُ: حَدِّثْنِي، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ بَيْنَهُمَا ثَلاثَةُ أَوْلادٍ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ»(١). رواه النسائي

عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَثْكَلَ ثَلاثَةً مِنْ صُلْبِهِ، فَاحْتَسَبَهُمْ عَلَى اللهِ -فَقَالَ أَبُو عُشَّانَةَ مَرَّةً: فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَمْ يَقُلْهَا مَرَّةً أُخْرَى-، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»(٢). رواه أحمد

عَنْ أَبِي سَلامٍ، أَنَّ رَجُلاً حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ»، قَالَ رَجُلٌ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّه، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى فَيَحْتَسِبُهُ وَالِدُهُ، خَمْسٌ مَنْ اتَّقَى اللهَ بِهِنَّ مُسْتَيْقِناً دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَيْقَنَ بِالْمَوْتِ، وَالْبَعْثِ، وَالْحِسَابِ»(٣). رواه أحمد

عَنْ عَبْدِ اللَّه ﷺ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا فِيهِ نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَتَاهُنَّ، فَوَعَظَهُنَّ، وَذَكَّرَهُنَّ، وَقَالَ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ يَمُوتُ لَهَا ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، إِلا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ»، فَقَالَتِ: امْرَأَةٌ مِنْ أَجَلِّهِنَّ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَرَأَيْتَ ذَاتَ الاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ يَمُوتُ لَهَا اثْنَانِ إِلا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ»(٤). رواه أبو يعلى

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: تُوُفِّيَ ابْنٌ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، فَاشْتَدَّ

---

(١) حديث صحيح، أخرجه النسائي في السنن الصغرى، كتاب الجنائز، حديث: ١٨٦٠.

(٢) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث: ١٦٩٥٧.

(٣) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٢٤٨٧.

(٤) حديث حسن، أخرجه أبو يعلى في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، حديث: ٤٩٥٢.

حُزْنُهُ عَلَيْه حَتَّى اتَّخَذَ فِي دَارِه مَسْجداً يَتَعَبَّدُ فيه، فَبَلَغَ ذَلكَ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْنَا الرَّهْبَانيَّةَ، إِنَّمَا رَهْبَانيَّةُ أُمَّتي الْجِهَادُ فِي سَبيلِ اللهِ، يَا عُثْمَانُ بْنَ مَظْعُونٍ، إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانيَةَ أَبْوَاب، وَلِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَاب فَمَا يَسُرُّكُ أَنْ لا تَأْتيَ بَاباً منْهَا إلا وَقَدْ وَجَدْتَ ابْنَكَ إِلَى جَنْبكَ آخذاً بِحُجْزَتكَ، يُسْتَشْفَعُ لَكَ إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ «قَالَ: بَلَى، قيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَنَا فِي فَرَطِنَا مَا لِعُثْمَانَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ وَاحْتَسَبَ»[1].

رواه البيهقي.

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، التاسع والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٩٣٩٠.